

صديق أم عدو؟

منذ عام ١٩٩٥، زادت تدفقات رأس المال العالمية ثلاث مرات لتبلغ ٦,٤ تريليون دولار. بما يصل لنحو ١٤,٥ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي - بعد أن ظلت ١٥ سنة في نطاق ضيق نسبيا قدره ١-٤ في المائة. فهل ينبغي أن يكون هذا الجيشان في دوامة رأس المال سببا للابتهاج أم للانزعاج؟ لقد بدا أن الانزعاج قد ساد عقب الأزمة المالية في شرق آسيا في أواخر التسعينيات. ولكن تجرى حاليا عمليات كبيرة لإعادة تقدير تكاليف ومنافع هذه التدفقات، خاصة أن بلدانا نامية كثيرة تجاهد مع مسألة ما إذا كان ينبغي عليها أن تزداد انفتاحا أمام هذه التدفقات أم تقاومها، باستخدام ضوابط رأس المال.

ويتقصى هذا العدد من مجلة التمويل والتنمية وجهى العولمة المالية، بادئا بدراسة لصندوق النقد الدولي تشير إلى أن «العولمة لا تبدو كرصاصة سحرية لحفز النمو، كما يدعى بعض دعائها، ولا كخطر لا يمكن السيطرة عليه، كما يسعى آخرون لتصويرها». وتتساءل دراسة ثانية لصندوق النقد الدولي عما إذا كان من الرشد (وما إذا كان ذلك قابلا للاستدامة) جعل البلدان الصناعية تتكبد عجزا في الحساب الجاري في حين تصدر الأسواق الناهضة، التي لديها قدر أقل من رأس المال، بعضا من رأس المال ذلك. وتشير هذه الدراسة إلى أن هذه الظاهرة المعاكسة لتدفق رأس المال صعدا قد تنجم عن أن البلدان النامية ليست لديها القدرة على القيام بالوساطة بكفاءة في رأس المال والحيلولة دون حدوث الآثار المعاكسة على قطاع التبادل التجاري.

وتحاول دراسة ثالثة لصندوق النقد الدولي، استنادا إلى مادة واردة في تقرير أبريل ٢٠٠٧ عن الاستقرار المالي العالمي، تحديد من الذي يوفر رأس المال العالمي كله. وتنتهي إلى أنه، مع تكامل الأسواق وانخراط عدد أكبر من المشاركين، زاد أيضا الإقدام على تحمل المخاطر المالية. وتحذر من أنه من السابق لأوانه استنتاج أن توسع قاعدة المستثمرين الدولية وتعمقها، آخذان في الاستقرار، مع مراعاة كافة الأمور. ويفسر مقال رابع لماذا يكتف صندوق النقد الدولي بجهوده ليحلل على نحو أفضل دور القطاعات المالية عندما يقوم بشكل منتظم بمراجعة سلامة أوضاع البلدان المائة والخمسة والثمانين الأعضاء فيه. كما أجرينا حوارا حول الموضوع مع أحد صناع السياسة، وهو ريدي محافظ البنك المركزي في الهند، الذي يستعرض تجربة بلاده في الخمسة عشر عاما الماضية في مجال تحقيق الانفتاح التدريجي والحذر في حساب رأس المال بها. ولعرض وجهة نظر القطاع الخاص، اتجهنا إلى محمد العريان، الذي يدير صندوق وقف جامعة هارفارد البالغ قيمته ٢٩ مليار دولار.

* * * * *

وفي باب «عودة للأساسيات»، نعرض للجدل الدائر حول ما إذا كان ينبغي الاعتماد على أسعار صرف السوق أم أسعار تكافؤ القوة الشرائية عند مقارنة الناتج المحلي الإجمالي عبر البلدان. وباستخدام أسعار السوق، فإن الولايات المتحدة تقزم كل البلدان الأخرى من حيث الإسهام في النمو العالمي؛ ولكن باستخدام أسعار تكافؤ القوة الشرائية، مثلما يفعل تقرير صندوق النقد الدولي عن آفاق الاقتصاد العالمي، تحتل الصين المكانة العليا بمدى كبير. وليس من المستغرب أن يغدو هذا الجدل حول أسعار السوق في مقابل أسعار تكافؤ القوة الشرائية على نحو متزايد جدلا سياسيا أيضا. وعند استخدام أسعار تكافؤ القوة الشرائية، فإن للبلدان النامية بصفة عامة اقتصادات أكبر نسبيا، كما تتراءى في مستوى الناتج المحلي الإجمالي. ولذلك، فإن كثيرا منها يستحث صندوق النقد الدولي على استخدام أسعار تكافؤ القوة الشرائية لتحديد الحصص وقوة التصويت. مما يعطى هذه البلدان نفوذا أكبر في هذه المؤسسة.

لورا والاس

رئيس التحرير

٤٦ البوروا: أكثر عالمية على الدوام
ستشكل عوامل خارج سيطرة صانعي السياسة
لحد كبير، مستقبل اليورو
إكسل بيرتوس - صامويلز وبارميشوار راملوجان

أبواب

٢ رسائل

٣ باختصار

٤ شخصيات اقتصادية

جيمس ل. رو يحاور الخبير الاقتصادي جويلرمو
أ. كالفو

١٤ صورة عن قرب

تدفقات رأس المال العالمي: تحدى الجاذبية
مانجال جوسوامي، جاك ري، إينا كوتا

٥٠ عودة للأساسيات

تكافؤ القوة الشرائية مقابل السوق: أي وزن مهم؟
تيم كالن

٥٢ عروض الكتب

الاقتصاد الأوروبي منذ ١٩٤٥: الرأسمالية
المنسقة وما وراءها

باري ايشينجرين

الثورة الشمسية: التحول الاقتصادي لصناعة
الطاقة العالمية

ترافيس برادفورد

النظرية الاقتصادية وبريتون وودز: بناء نظام
نقدي دولي

فيليبو سيزارانو

٥٥ أضواء على بلد: استراليا

٥٦ حديث صريح

المعونة يمكن أن تفيد

فاعلية المعونة آخذة في التحسن، حتى وإن كان
من الصعب إثبات ذلك
فرانسوا بورجوجنون ومارك ساندبرج

الرسوم الإضافية: الغلاف وصفحة ٨ ريتشارد داونز، صفحة ٢٤ مسعود
اتمادي

الصور الفوتوغرافية: ص ٢ زو يو / كلور تشينا فوتو وروميو جاكاد / ايه
اف بي، ص ٥، ايوجين سالازار / صندوق النقد الدولي، ص ١٦، زنجي زي
/ ايماجين تشينا فوتو، ص ٢٣، سوسيتاداس / رويترز / كوريس، ص ٢٨،
بريان كرسى / يو بي آى نيوزيكتشرز: ص ٣٥، بيترجونسون / كوريس،
ص ٣٨، دلاس وجون هيتون، ص ٤٢، ديارو ليستى: كوريس سيجما: ص
٤٦-٤٧ جون ماكوجال / ايه اف بي، ص ٥٢ و٥٤، وحدة التصوير
بصندوق النقد الدولي، ص ٥٦، البنك الدولي.